اى وقت رؤيتهم الباس اسم مكان استعير للزمان عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة المؤمن لم يبق روح نبى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له

سورة فصلت مكية وهى اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ان جعلته مبتدا فخبره تنزيل من الرحمن الرحيم وان جعلته تعديدا للحروف فتنزيل
خبر محذوف او مبتدا لتخصيصه بالصفة وخبره كتاب وهو على الاولين بدل منه او خبر
اخر او خبر محذوف ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان
الكتاب متشاكلة فى النظم والمعنى واضافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح
الدينية والدنيوية فصلت اياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت اى فصل بعضها
من بعض باختلاف الفواصل والمعانى او فصلت بين الحق والباطل قرانا عربيا نصب على المدح
او الحال من فصلت وفيه امتنان بسهولة قراءته وفهمه لقوم يعلمون العربية او لاهل العلم
والنظر وهو صفة اخرى لقرانا او صلة لتنزيل او لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات
بشيرا ونذيرا للعاملين به والمخالفين له وقرئا بالرفع على الصفة للكتاب والخبر لمحذوف فاعرض
اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا فى اكنة اغطية
جمع كنان مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر صمم واصله الثقل وقرئ بالكسر ومن بيننا وبينك
حجاب يمنعنا عن التواصل ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدا منهم ومنك بحيث استوعب المسافة
المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقادهم ومج
اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك او فى ابطال امرنا اننا
عاملون على ديننا او فى ابطال امرك قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد

لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقى ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى
التوحيد والاستقامة فى العمل وقد يدل عليهما دلائل العقل وشواهد النقل فاستقيموا اليه
فاستقيموا فى افعالكم متوجهين اليه او فاستووا اليه بالتوحيد والاخلاص فى العمل واستغفروه
مما انتم عليه من سوء العقيدة والعمل ثم هددهم على ذلك فقال وويل للمشركين من فرط جهالتهم
واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل
وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يزكى انفسهم وهو الايمان
والطاعة وهم بالاخرة هم كافرون حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكوة لاستغراقهم فى طلب
الدنيا وانكارهم للاخرة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم
من المن واصله الثقل او لا يقطع من مننت الحبل اذا قطعته وقيل نزلت فى المرضى والهرمى اذا عجزوا
عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين
فى مقدار يومين او بنوبتين وخلق فى كل نوبة ما خلق فى اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض
ما فى جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها فى يومين انه خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها
صورا بها صارت انواعا وكفرهم به الحادهم فى ذاته وصفاته وتجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون
له ند ذلك الذى خلق الارض فى يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربيها
وجعل فيها رواسى استئناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها
مرتفعة عليها ليظهر للناظر ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافعها معرضة للطلاب
وبارك فيها واكثر خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات وقدر فيها اقواتها اقوات اهلها
بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او اقواتا تنشا منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من
اقطارها وقرئ وقسم فيها اقواتها فى اربعة ايام فى تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)